يميل الى تأييد وجهة النظر الصهيونية ، وقسم آخر بزعامة طوبي — حبيبي — فيلنر ، وصف بأنه يميل اكثر الى وجهة النظر العربية في الصراع العربي — الاسرائيلي، واطلق على نفسه اسم «القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) »(٨١)، واشترك القسمان بقائمتين منفردتين لكل منهما في الانتخابات التي جرت خلال تلك السنة . اما النتيجة ، فكانت ان حصل راكاح على ٢٠٫٦٩١ صوتا بين العرب مقابل ٥١١ صوتا حصل عليها ماكي ، بينما حصل راكاح بعد ٤ سنوات من ذلك التاريخ ، في انتخابات سنة ١٩٦٩ ، على ٢٩٫٨٧١ صوتا مقابل ٧٤٤ صوتا لماكي (انظر الجدول ٢ أعلاه) . كذلك يظهر من نتائج الانتخابات في العديد من التجمعات العربية (انظر الجدول ٤ ادناه) ان الشيوعيين يحصلون عادة في انتخابات الكنيست على نسبة تفوق تلك التي يحصلون عليها في انتخابات السلطات المحلية . ويشير الجدول ٤ الى انهم حصلوا ، في انتخابات سنة ١٩٦٩ للكنيست ، في ١١ مدينة وقرية عربية ، على عدد من الاصوات يزيد على ضعفي العدد الذي حصلوا عليه في الانتخابات للسلطات المحلية ، وتظهر النتيجة نفسها في ٦ من هذه المدن والقرى سنة ١٩٦٥ ، هذا مع العلم ان التصويتين يتمان في الزمان والمكان نفسيهما . ويفسر المراقبون هذه الظاهرة بقولهم ان الكثير من الناخبين العرب يمنحون الشيوعيين أصواتهم عند التصويت للكنيست ، على سبيل تأييد المعارضة ، تعبيرا عن نقمتهم واحتجاجهم على السياسة الاسرائيلية عامة او عن كرههم للنظام الاسرائيلي ، ولكن نسبة ملحوظة من أولئك الناخبين انفسهم يغيرون مواقفهم عند التصويت للسلطات المحلية وفقا لمصالحهم الذاتية المحلية ، او وفقا لانتمائهم العائلي ، وهو ما لا يعني بالضرورة تأييد الشيوعيين(٨٢) .

ولكن على الرغم من كل الموانع والدوافع التي أشرنا اليها والتي تتحكم في موقف العرب من الشيوعيين في اسرائيل ، فان كل الدلائل تشير الى ان تأييد العرب للحزب الشيوعي عامة يزداد من سنة الى أخرى . ويظهر من نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل ، منذ سنة ١٩٥٩ وحتى اليوم (انظر الجدول ٣ أعلاه) ان قوة الحزب ومكانته بين العرب في ازدياد مستمر . وهذا الوضع لا يقتصر على قطاع ما من السكان العرب دون غيرهم ، وانما يسري على كل التجمعات السكانية العربية على الرغم من الاختلاف « الحضاري » القائم بينها . ولكن هذا التأييد يختلف من فئة الى أخرى ، فنجده أقل ما يكون بين البدو ويزداد بين العرب من سكان القرى الصغيرة ثم يزداد أكثر بين سكان القرى الكبيرة ليصل ذروته بين العرب سكان المدن العربية والمدن المختلطة . ويرجع هذا الاختلاف ، في مدى التأييد للحزب ، الى عوامل عديدة منها طبعا المستوى الثقافي والوعي السياسي للفئات العربية المختلفة ، اذ يفترض انها اقوى بين سكان المدن والتجمعات السكانية الكبيرة ، ومنها ايضا مدى الضغوط التي تستطيع السلطة ممارستها على السكان لكبح جماح تأييدهم للشيوعيين والتي يفترض انها أشد بالنسبة الى البدو وسكان القرى العربية الصغيرة . غير ان هناك عاملا آخر يزيد في حجم التأييد العربي للشيوعيين ونسبته وهو ازدياد عدد الناخبين العرب الشباب ، نسبيا ، من انتخابات الى أخرى (بعد بلوغهم الثامنة عشرة) ، والذين يوصفون بأنهم يميلون الى تأييد الشيوعيين اكثر من الاجيال القديمة نظرا الى مشاعرهم القومية الملتهبة . والواقع ان هناك علاقة وثيقة متبادلة ، خلقتها الظروف التي يمر بها العرب تحت الحكم الاسرائيلي ، بين نشاط الشيوعيين من جهة وبين ازدياد التأييد لهم لدى الشباب العربي من جهة أخرى . فالحزب الشيوعي والاذاعات العربية من الدول المجاورة ، كما قيل مرة — والى حد ما عن حق — تساعد بنشاطها على تقوية المشاعر القومية لدى الشباب العربي الذي يتجه بدوره الى تقوية الحزب الشيوعي بمنحه المزيد من التأييد (والاصوات)(٨٣). ومن الجدير بالملاحظة ان الشعارات القومية تكثر عادة في الصحف الشيوعية قبيل الانتخابات .